الجَلسةُ الرَّابعةُ

ثقافةُ السَّلامِ في الأديانِ

بين الواقعِ والمأمولِ

مُقدِّمةُ الجَلسةِ

محمد السماك(*)

فضيلةَ الإمامِ الأكبرِ.

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

يَطرَحُ موضوعُ ثقافة السلام في الأديان عدَّةَ علاماتِ استفهامٍ أساسيةٍ:

أولًا: هل هناك حربٌ دينيةٌ مقدسةٌ؟ أم أن المقدسَ هو السلامُ فقط؟

ثانيًا: هل الدينُ هو سببُ الصراعات أم هو ضحيتُها؟

ثالثًا: هل يُمكنُ بلورةُ ثقافةِ سلامٍ بين الأديان من دون فكِّ الارتباط بين الدينِ والسياسةِ، علمًا بأن الحرب هي سياسةٌ بوسائلَ أخرىٰ؟

رابعًا: كيف يُمكنُ بلورةُ ثقافةٍ دينيةٍ للسلام مع المتغيراتِ التي تَعصِفُ بالمجتمعِ الإنسانيِّ، أذكرُ علىٰ سبيل المثال منها التحولاتِ الديموغرافيةَ الآن؛ فقد بلغ عددُ المسلمين اليوم مليار و (٦٠٠) مليون، ثُلُثُهم يعيش في دولٍ غيرِ إسلاميةٍ، كما أن ثُلُثَ المسيحيةِ يعيشُ في إفريقيا، وثُلُثٌ في آسيا، حيثُ يوجد الإسلامُ والهندوسُ

والدياناتُ الأخرىٰ، هذا الاختلاطُ الدينيُّ كيف يُمكنُ أن تنتشرَ فيه ثقافةُ السلام وثقافةُ التعدد؟

ثم هناك العولمةُ التي تجعلُ من أي حادثٍ محلِّيٍّ له بُعدٌ دينيٌّ -تجعلُ منه حادثًا عالميًّا، من ميانمار إلىٰ طنطا، ومن سهل نينوىٰ إلىٰ وسَطِ إفريقيا، ومن نيجيريا إلىٰ استكهولهم، فلم يَعُد هناك حادثٌ له طابعٌ محلِّيٌّ إذا كان يرتبطُ بالدينِ، فكيف يكونُ الدينُ أداةً للسلامِ؟

هذه الأسئلةُ وهذه التحدياتُ سوف تكونُ مطروحةً في هذا اللقاءِ بمُداخلاتٍ من كوكبةٍ من رجالاتِنا الذين أعتزُّ بأُخوَّةِ كلِّ واحدٍ منهم.

وأبدأُ بتقديمِ المتحدِّثين.